المحاضرة الأولى: أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية.

1 -أوضاع الجزائر عشية الحرب العالمية الثانية:

أعتقلت الإدارة الفرنسية زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج في اوت 1937 والحكم عليه بالسجن لمدة سنتين، واضطهاد مناضليه.

في مارس 1938 أجاب رئيس الحكومة الفرنسية دلاديبه على مطالب المؤتمر الإسلامي برفض مشروع بلوم فيوليت ومطالب المؤتمر الإسلامي وهددهم باستعمال القوة مما أصاب الحركة الوطنية بخيبة الأمل.

قرر الحاكم العام الفرنسي حل حزب الشعب الجزائري يوم29-09-1939 واعتقال مصالي خوفا من الاضطرابات الداخلية.

2 -أوضاع الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية:

-اقحام الجزائريين في الحرب باستثناء المتطوعين من النواب والنخبة وبعض الجزائريين إلى جانب فرنسا سعيا وراء وعودها بانصافهم بعد الحرب، فإن باقي الجزائريين وعددهم حوالي 144 ألف مقاتل فقد جندوا بالقوة والاغراء ، حيث ارسلوا إلى جبهات القتال إلى أروبا وحوالي 700 ألف إلى العمل في المناجم و المصانع لتعويض المجندين الفرنسيين ،وذلك بعد التعبئة العامة التي أعلنتها فرنسا منذ01-09-1939.

لقد كانت للرحب العالمية الثانية انعكاسات خطيرة على الجزائر في جميع الأصعدة منها:

1-سياسيا وعسكريا:

*اتخاذ فرنسا لطريقتين مختلفتين إحداهما المحبة الخادعة تجاه الشعب الجزائري واعدة إياه بانصافه بعد نهاية الحرب إذا وقف معها ضد الأمان، والوجه الثاني تمثل في تضييق الخناق على الحركة الوطنية مخافة قيامهم بثورة ضدهم باستغلال الأوضاع الحرب العالمية، حيث قامت بمنع جرائد

حزب الشعب الجزائري ومنع جرائده والحكم على مصالي بالسجن مدة 16 سنة وبعدها ب20 سنة نفيا.

حل الحزب الشيوعي في عهد حكومة فيشي الموالية للألمان، كما ضيقت الخناق على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ وضعت زعيمها ابن باديس تحت الإقامة الجبرية بمنزله بقسنطينة إلى أن توفي في 16-04-1940.

والملاحظ أن الحركة الوطنية الجزائرية سجلت شبه غياب في الفترة 1939-1942 نظرا لأن القيادات كانت مسجونة أو متوفاة.

- في 08-11-1942 بدأت القوات الإنجليزيةوالأمريكية بقيادة الجنرال ايزنهاور في النزول بمدينة الدار البيضاء المغربية ووهران والجزائر، واستغل جماعة النخبة هذا الوضع (في وقت غابت فيه القيادة السياسية في الجزائر) لملء الفراغ السياسي ، فقدموا مذكرة للحلفاء يوم20-12-1942 طلبوا بها السماح لهم بعقد مؤتمر لإنشاء دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للجزائر مقابل مشاركتهم في الحرب إلى جانب الحلفاء، غير أن هذه الأخيرة رفضت باعتباره أمرا يخص الشؤون الداخلية لفرنسا.

-اعداد فرحات عباس بيانا بعد مشاوراته مع ممثلي أحزاب الحركة الوطنية، تناول فيه مطالب الحركة ، وعرف بالبيان الجزائري يوم10-02-1943، مرتكزا فيه على مطالي الجزائريين السابقة ومباديء الميثاق الأطلسي1941، وأفكار الثورة الفرنسية، وعرض البيان جملة من المطالب وهي:

-استنكا ر الاستعمار وتقرير مبدأ تقرير المصير.

-منح الجزائر دستورا خاصا يتضمن ما يلي:

-الحرية والمساواة بين سكان الجزائر بدون تمييز عنصري ولا ديني.

-تطبيق الاصلاح الزراعي.

-الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية متساوية مع اللغة افرنسية.

-حرية الصحافة وحق الاجتماع. - التعليم المجاني والاجباري - فصل الدين عن الدولة.

-اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

-المشاركة الفعلية والفورية للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم.

-سلمت نسخة من البيان إلى كل من: الوالي العام بالجزائر، وإلى ممثل الحلفاء، وإلى الجنرال ديغول ببريطانيا، ونسخة أخيرة إلى الحكومة الفرنسية.

-رد فعل فرنسا:

-تظاهرت فرنسا بالقبول من حيث المبدأ و طلبت بملحق له كتوضيح لكيفية الاصلاح وتنفيذ مطالب البيان، فقدم لها ذلك في 26-05-1943، ونلاحظ في هذا الصدد تقارب وجهات نظر مختلف اتجاهات الحركة الوطنية، حتى وصف الحاكم العام الفرنسي الجديد كاترو 1943 بالعاصفة، فقام برفضه واعتقال بعض الزعماء على رأسهم فرحات عباس في سبتمبر 1943، وفي خضم هذه الظروف يقوم الجنرال ديغول بزيارة قسنطينة يوم12-12-1943 حيث ألقى خطابا أعلن فيه عن اصلاحات صدرت في شكل أمرية في 07-03-1944، وهذا ما جاء فيها:

-يتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين.

-سيطبق القانون بدون تمييز بين القوانين المسلمين والفرنسيين الغير المسلمين وكل القوانين المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة ،على أن الفرنسيين سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي.

-موقف الحركة الوطنية من هذه الأمرية:

رفض الجزائريون هذه الحركة الادماجية فقام فرحات عباس بانشاء **حركة أحباب البيان والحرية** يوم 14-03-1944 بعد التشاور مع مصالي في معتقله بقصر الشلالة، ومع ممثلي جمعية العلماء حيث أصبحت هذه الحركة تضم تقريبا كل الأحزاب الوطنية ،وقد لخصت أهدافها بالنقاط التالية:

-الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة وميثاق جماعي للحركة الوطنية .

استنكار واستعباد والتنديد بالعنصرية.

ترويج فكرة وانشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار.

3 -اقتصاديا واجتماعيا:

عانت الجزائر أثناء الحرب من الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية مأساوية، منها انتشار الأوبئة والمجاعات نتيجة ندرة المواد الغذائية والتي كانت مقننة بدقة ، إلى جانب تسجير كل افمكانيات المادية و البشرية والمنجمية والمواد الزراعية لخدمة أغراض الحرب.